رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرطه انما ينفذ من
تصرفات الكفار ما ينفذه للضرورة ولم يقل الى هرقل
فقط بل الى نبوع من الملاطفة فقال عظيم الروم الذي
يعظمونه ويقدمونه وقد امر الله تعالى بالاناة القول
لمن يدعى الى الاسلام فقال تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى فقولا له قولا
لينا وغير ذلك ومنها استحباب البلاغة والايجاز ونحوه
الالفاظ الجزلة في المكاتبة فاذ قوله صلى الله عليه وسلم
اسلم تسلم في نهاية من الاختصار وغاية من الايجاز
والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من بديع التجنيس
ومنها ان من ادرك من اهل الكتاب نبينا صلى الله عليه
وسلم فامن به له اجران كما صرح به هنا وفي الحديث
الاخر في الصحيح ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين منهم
رجل من اهل الكتاب الحديث ومنها البيان الواضح ان
من كان سببا لضلال له او سبب منع من هداية كان
اثما لقوله صلى الله عليه وسلم وان توليت فانما عليك
اثم الاريسيين ومن هذا المعنى قول الله وليحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومنها استحباب اما
بعد في الخطب والمكاتبات وقد ترجم البخاري لهذا بابا
في كتاب الجمعة ذكر فيه احاديث كثيرة عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته
يوم

يوم احد وشج في راسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم صلى الله عليه وسلم وكسروا
رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شئ كسرت رباعيته بمكة بتخفيف
الياء وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان
اربع رباعيات وفي هذا وقوع الاسقام والابتلا بالانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم ليناوا جزيل الاجر ولتعرف
امتهم وغيرهم ما اصابهم وينالوا ثوابه قال القاضي
وليعلم انهم من البشر يصيبهم محن الدنيا ويطرا على
اجسامهم ما يطرا على اجسام البشر ليتيقنوا انهم
مخلوقون مربوبون ولا يفتتن بما ظهر على ايديهم من
المعجزات وتلبس الشيطان من امرهم ما لبسه على النصارى
وغيرهم وقوله في بعض الروايات وهشمت البيضة
على راسه فيه استحباب لبس البيضة والدروع وغيرها
من اسباب التحصن في الحرب وانه ليس بقادح في
التوكل وفي هذا الحديث اثبات المداواة ومعالجة
الجراح وانه لا يقدح في التوكل لان النبي صلى الله عليه
وسلم فعله مع قول الله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت وقد حكى النبي صلى الله عليه وسلم نبيا من
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه
وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي

Copyright Hoover Library Stanford University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)